الشخصيّة السّرديّة في خطب نهج البلاغة

م.م. نزار فراك علي

مديرية تربية المثنى

الملخص

تصبو هذه الدراسة إلى مفاتشة السرد العربي القديم ومنه كتاب نهج البلاغة لأمير البلغاء والفصحاء علي بن أبي طالب عليه السلام، واستكناه عنصراً سردياً مهماً، وهو الشخصية بوصفها محوراً مركزياً تدور عليه مسرح الأحداث، لنتلمّس طريقة عرضها وبناءها داخل النص من منظور الإمام عليه السلام، حيث الرؤية الإسلامية والأخلاقية هي من تُحدد طبيعة البناء والمساحة والعرض لهذه الشخصيات، ليوفّق الإمام ما بين الأسلوب البلاغي وما يترتب عليه من إيجاز الأسلوب القَصَصي أو إطناب وما يترتب عليه من تفصيل دون أنْ تَميلَ كفة إحداهما على الأُخرى.

Abstract

This study aims to search the old Arab narrative and from the book Nahj to the Emir of rhetoricians and eloquent Ali bin Abi Talib، peace be upon him، and Acetknah element narrative whatever، a personal as a central hub rotates upon the scene، to grope presentation and constructed within the text of the Imam by the perspective of peace ، where Islamic and moral vision is to specify the nature of the building and the space and the presentation of these figures، to reconcile between what Imam rhetorical method and the consequent brevity and between narrative method and the consequent breakdown without one of them tend to outweigh the other.

يروم البحث قراءة كتاب نهج البلاغة من منظور قَصَصي، للكشف عن البنية العميقة والدلالة المخبوءة وراء بناء الشخصيات بهذا الطريقة دون سواها، وقد قام البحث على مقدمة وأربعة مباحث، تضمّن المبحث الأول: مفهوم الشخصية السردية وطرق تقديمها داخل النص، حيث التقديم المباشر وغير المباشر، فيما تضمّن المبحث الثاني: أبعاد الشخصية إذ عنينا بدراسة الشخصية على المستوى الفكري والجسمي والاجتماعي، والأثر المتبادل بينهما، التي أصطلح النقاد على تسميتها (أبعاد الشخصية)، أما المبحث الثالث فتضمّن تقسيم الشخصية من حيث الوظيفة والمساحة التي تشغلها داخل النص، ليتشكّل من خلالها نوعان، هما: الشخصية الرئيسة، والشخصية الثانوية، وتذيّل البحث بخاتمة شكّلت مجموعة من النتائج التي خرج بها البحث.

المبحث الأول:

الشخصية وطرق تقديمها:

الشخصية

تُعرّف الشخصية بأنها «أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة»[1]. وتختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية إلى حدٍّ التضارب أحياناً، إذ نجد أنَّ مفهوم الشخصية في النظريات السايكلوجية يتخذ جوهراً سايكلوجياً فتصبح كائناً إنسانيّاً، في حين نجدها من المنظور الاجتماعي تعكس واقعاً طبقياً يعبّر عن وعي آيدلوجيٍّ، بينما يختلف التحليل البنيوي لها بوصفها علامة يتشكّل مدلولها من وحدة الأفعال[2]. فيما يُعدُّ عنصر

الشخصية رئيساً في العمل القَصَصي، فلا يكاد يختلف عليه جُلُّ النقاد، فالشخصيّة هي مَن تقوم بالأحداث لتتأطّر هذه الأحداث بزمانٍ ومكانٍ مُعيّنين لتأتِ لنا من خلال أحد أساليب السرد بحسب ما يقتضيه الموقف. حيث استقطب مفهوم الشخصيّة، الفكر الأدبي منذُ أرسطو وحتى الآن. غيرَ أنَّ أهم الإنجازات تحققتْ مع بروب في دراسته للحكاية الخرافية[3]. ويرجّح عدنان خالد عبد اللّه تفضيل القارئ أو المتلقي للشخصية إننا من خلالها نتغلغل في حياة أولئك الشخوص أكثر من الذين حولنا [4]. وهكذا نجد عدم خلو أيَّة قصة من شخصية ولاسيما في الأدب العربي إذ تشكّل الشخصية والحبكة أو الحدث محور إهتمام الأدباء سابقاً «فلا معنى ولا وجود لأي قصة إلاَّ بما فيها من شخصية أو أكثر»[5]. فمن خلال الشخصية نتعرف على البناء الخارجي والداخلي للنص السردي. حيث نجد أنَّ لكل شخصية سواء كانت إنسانية أم حيوانية لابدَّ لها من دور تؤديه على مستوى الفكرة وتنمي حركتها على مستوى الحدث[6]. بيد أنَّ المساحة التي تشغلها الشخصيات داخل القصة ليست متساوية تَبَعاً للدور المُنوط بها، حيث دور البطولة والمساعد له. وكذلك تبعاً لوجهة النظر داخل القصة[7]. فاختلاف الوظائف التي تقوم بها الشخصيات داخل القصة شيء طبيعي.

طرائق تقديم الشخصية :

ونقصد بها الطريقة التي يقوم بها السارد في تقديمه لشخصيات عمله، سواء كانت هذه الشخصية السارد نفسه أو غيره من الشخصيات ضمن نطاق نصه.«ويتم تقديم الشخصية وساطة السرد»[8]. إذ تُقدَّم الشخصية داخل العمل السردي، إما بنفسها أو بوساطة غيرها أو عن طريق الاشتراك بينهما، وقد تكون بوساطة راوٍ خارج القصة[9]. وهناك طريقتان لتقديم الشخصية وجدناها في خطب نهج البلاغة هما: التقديم المباشر والتقديم غير المباشر.

أولاً: التقديم المباشر: بأنْ تكون الشخصية هي مصدر المعلومات وتُعرّف نفسها بذاتها من دون وسيط، من خلال ضمير المتكلِّم أو من خلال الوصف الذاتي[10]. والملاحظ أنَّ هذا النوع من التقديم معظمه قد اختصَّ بالإمام نفسه، فقد كان دوماً ما يُعرج بتقديم نفسه بنفسه، ولعله يرمي من وراء ذلك إلى الإبلاغ وإقامة الحُجج من جانب، وتعريف الناس بالفائدة الجمَّة إذا لَزِمُوه وأطاعوا أمره من جانب آخر. وفي خطبة له عليه السلام تُسمّى(القاصعة)، تُقدِّم الشخصية نفسها بنفسها، وهي شخصية الإمام علي عليه السلام نفسها، حيثُ يُخبرنا بأنه قد تربى بِحِجر النبي الأكرم، وتغذّى وتعلّم على يديه، ولم يجد له أيّةَ كذبة أو سفه في قول «أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلاَكِلِ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللّه عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ: وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي إِلَى فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيه، وَمَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ، وَلاَ خَطْلَةً فِي فِعْلٍ.وَلَقَدْ قَرَنَ اللّه به صلَّى اللّه عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَتِه يَسْلُكُ به طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلاَقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ

منْ أخْلاقه علْماً، وَيَأْمُرُني بالاقْتدَاء به. وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ في كُلِّ سَنَة بحرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلاَ يَرَاهُ غَيْري، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحدٌ يَوْمَئذ في الإسلام غَيْرَ رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وَخَديجَةَ وَأَنَا ثَالثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْي وَالرِّسَالَة، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّة.وَلَقَدْ سَمعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَان حينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْه صلى الله عليه وآله فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ الله مَا هذه الرَّنَّةُ؟) فَقَالَ: (هذَا الشَّيْطَانُ أَيسَ منْ عبَادَته، إنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إلاَّ أَنَّكَ لَسْتَ بنَبيّ، وَلكنَّكَ وَزيرٌ، وَإنَّكَ لَعَلَى خَيْر») [11]. فقد شكّل هذا الوصف السردي الذي جاء بطريقة الاسترجاع المنحى الفكري والعقائدي لهذه الشخصية، فيما شكّل قوله:(أنا وَضَعَتُ في الصِّغر بكلاكل العَرَب، وكَسَرْتُ نَوَاجمَ قُرُون رَبيعَةَ وَمُضَرَ) المنحى الجسدي، فهو مجنّدل أبطال العرب وجحاجح ربيعة ومُضر، الذين تُضرب بهم البطولة والفخر.

وجاء تقديم الشخصية لنفسها واضح من خلال كثرة الضمائر الدالة على المتكلّم (وَضَعتُ، كَسرْتُ، سَمعْتُ، كنتُ) .ويبدو أنَّ تقديم الشخصية لنفسها داخل النص السردي وكثرة الاسترجاعات الزمنية وعدم التقييد بالزمن جاء من أجل بيان مكانة الشخصية وتاريخها العريق، وما يترتب عليه من حق الخلافة والولاية على المسلمين، كيف لا؟ وهو يسمع رنَّة الشيطان ويسمع ما يسمعه رسول الله ويشمُّ ريح النبوة.

ويُقدِّم الإمام نفسه أيضًا في خطبة له عليه السلام إلى عامله في البصرة عثمان بن حُنيف. إذ نلحظ أنّ تقديم الشخصية لنفسه جاء من أجل إبراز هدف منشود، وهو الاتعاظ بهذه الدنيا، وعدم السير وراء الملذات والشهوات، وإنْ كانت ممكنة، وذلك من إمكانية اقتداء الإنسان بشخصية متكاملة كشخصه عليه السلام، إذ يقول:«أَلاَ وَإنَّ لكُلِّ مَأْمُوم إمَاماً، يَقْتَدي به، وَيَسْتَضيءُ بنُور علْمه.أَلاَ وَإنَّ إمَامَكُمْ قَد اكْتَفَى منْ دُنْيَاهُ بطمْرَيْه، وَمنْ طُعْمه بقُرْصَيْه. أَلاَ وَإنَّكُمْ لاَ تَقْدرُونَ عَلَى ذلكَ، وَلكنْ أَعينُونني بوَرَع وَاجْتهَاد، وَعفَّة وَسَدَاد.فَوَ الله مَا كَنَزْتُ منْ دُنْيَاكُمْ تبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ منْ غَنَائمهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لبَالي ثَوْبي طمْراً، وَلا حزْتُ منْ أَرْضهَا شبْراً»[12]

إذ نلاحظ من خلال تقديم الشخصية لنفسها كثرة الحوادث المتوالية عليها، ولكن بالمقابل نجد صلابة هذه الشخصية وقوة عزيمتها، فهي صاحبة نظر ثاقب، وإيمان عميق، وقدرة على السيطرة على الغرائز البشرية وهو قوله عليه السلام: «وَإنَّمَا هيَ نَفْسي أَرُوضُهَا بالتَّقْوَى لتَأْتيَ آمنَةً يَوْمَ الْخَوْف الأكبر، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانب الْمَزْلَق.وَلَوْ شئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطَّريقَ، إلى مُصَفَّى هذَا الْعَسَل، وَلُبَاب هذَا الْقَمْح، وَنَسَائج هذَا الْقَزِّ، وَلكنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلبَني هَوَايَ، وَيَقُودَني جَشَعي إلى تَخَيُّر الأَطْعمَة وَلَعَلَّ بالْحجَاز أَوْ بالْيَمَامَة مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ في الْقُرْص، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بالشِّبَع أَوْ أَبيتَ مبْطَاناً وَحَوْلي بُطُونٌ غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى»[13]. فثبات موقف الشخصية وتعدد الحوادث وتوزيع ذهن المتلقي على شواهد مكانية قريبة منه(فدك، الحجاز، اليمامة)، وهو ما أسهم في خلق صورة واقعية لهذه الشخصية وما تقوم به من حوادث وتعبِّر عن أفكار ومعتقدات داخل النص السردي.

ثانياً: التقديم غير المباشر: وهنا نتلقّى المعلومات الخاصة بالشخصية ليس من الشخصية نفسها، بل من السارد أو من شخصية أُخرى. وهذا النوع وُجِدَ بكثرة في خطب نهج البلاغة، فأغلب

الشخصيات سواء كانت ايجابية أم سلبية، الإمام هو من يُخبرنا عن ماهيتها وتصوراتها وهيئتها وأبعادها المختلفة.

ومن خطبة له عليه السلام تعرفنا على شخصية بواسطة السرد، بعدما وجّه أمير المؤمنين كلامه مباشرةً من غير استهلال للخطبة ومن دون أيّة مقدمات بقوله: «يَابْنَ اللَّعِينِ الأَبْتَرِ، وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لاَ أَصْلَ لَهَا وَلاَ فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي؟! فَوِ اللهِ مَا أَعَزَّ اللهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلاَ قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهِضُه، اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللهُ نَوَاكَ، ثُمَّ ابْلُغْ جُهْدَك، فَلاَ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.»[14]. حيث جاء النداء باللعين الأبتر، لتصف لنا حقيقتها وما تنطوي عليه هذه الشخصية من خُبث ودهاء، ثمَّ استعار الإمام عليه السلام لفظة الشجرة التي لا أصل لها ولا فرع «إشارة إلى حقارته ودنائته،لأن الشجرة التي ليس لها فرع ولا قرار ساقطة عن درجة الاعتبار حقيرة في الأنظار، ولذلك ضُربتْ مثلاً للكلمة الخبيثة»[15]. فجاءت شخصية المغيرة بن الأخنس بكل أبعادها ومكنوناتها عن طريق راوٍ آخر، لا عن طريق الشخصية نفسها،ويبدو أنَّ نداء الإمام عليه السلام (بابن اللعين الأبتر) تمثّل ذروة الحدث وتشابكه، ثمَّ نلحظ في ذيل الخطبة إطلاق الزمن في تهديده –ابن الأخنس– للإمام وعدم اكتراث الإمام بهذا التهديد لعدم علو مرتبته قِبال الإمام، فضلاً عن المناضرة حتى.

ومن التقديم غير المباشر ما نلحظه في خطبة له عليه السلام، يتكلم فيها عن تنزيه الله وذكر آثار قدرته، والتذكير بالسالفين. فقد قدّم الإمام عليه السلام شخصية أُخرى، وهي شخصية النبي سُليمان عليه السلام بطريقة السرد الموضوعي، وكأنه المطّلع على ما جرى، إذ يقول: «وَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلى الْبَقَاءِ سُلَّماً، أَوْ إِلى دَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلاً، لَكَانَ ذلِكَ سُلَيْمانُ بْنُ دَاوُدَ (عليه السلام)، الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ، رَمَتْهُ قَسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً، وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً»[16]. فالمتمعّن في النص يتلمس كل الأبعاد الخارجية والداخلية للشخصية، بما يشبه سيرة حياته، فقد أعطاه الله – النبي سليمان– النبوة، وسخّر له الجن والإنس، وكان عظيم الزُلفة، ولكن يبقى الموتُ الذي قهر الله به عباده هو الفيصل للإنسان، ولتكون النهاية المحتومة والمتوقّعة لهذه الشخصية داخل النص السردي.وربما استعمل الإمام عليه السلام عبارة (رَمَتْهُ قَسِيُّ الفنَاءِ بِنِبَالِ المَوْتِ، وأصبَحَتْ الدِّيارُ مِنْهُ خَالِيةً) لِما لها من وقع خاص في نفسية المتلقي آنذاك.

المبحث الثاني

أبعاد الشخصيّة

للشخصية في القصة أبعاد ثلاثة اتفق عليها النقاد، وهي:البعد الخارجي من حيث المظهر العام والسلوك الظاهر، الواضح للشخصية، ويقابله البعد الداخلي، والذي يُتيح لنا التعرف على نفسية وطريقة تفكير الشخصية، أما البعد الثالث، فهو البعد الاجتماعي، بما تشغلة الشخصية في المجتمع بصورة عامة[17]. وفي هذا المستوى من البحث سنقوم بدراسة أبعاد الشخصية، وما تمتاز به من ميولات وثيمات على المستوى الفكري وأثره في نفسيّة الشخصية، وعلى المستوى الجسمي

والمستوى الاجتماعي ومدى الأثر المتبادل بينهما.

البعد الفكري: وفيه بيان صفات تلك الشخصية من الناحية الفكرية، والعقائدية، وما تنطوي عليه من آراء وتَنْحُو مَنْحىً ايجابيّاً أو سلبيّاً. ومثل هذه الشخصية نجدها في خطبة له عليه السلام، يصف من يتصدّى للحكم وليس أهلاً له، إذ يسرد الإمام أوصاف تلك الشخصية، ويصف أبعادها الفكرية، فهي قد أسندتْ أفعالها لنفسها لا إلى الله،وهو ما ترتب عليه الميل والانحراف عن جادة الحق، بسبب من افتتانه بالدنيا، فَرَاحَ يفرضُ آراءه ومعتقداته التي جاء بها من نفسه، فأضلَّ بها نفسه وغيره، وحَمَلَ أوزار من يعمل بها، إذ يقول:»إنَّ أَبْغَضَ الخَلائِقِ إلى اللهِ تعالى رَجُلان: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلى نَفْسِه، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبيل، مَشْغُوفٌ بِكَلامِ بِدْعَة، وَدُعَاءِ ضَلالَة، فَهُوَ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ به ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى به في حَياته وَبَعْدَ وَفَاته، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِه، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِه»[18]. وبهذا يتضح لنا أنَّ السارد قد ركّز على فكر الشخصية وما تمارسه من معتقدات، ثم أجْمَلَ أبعادها الجسمية والنفسية بطريقة تُظهر أنَّ السارد شمولي المعرف السمة الأساسية لها داخل النص السردي.

البعد الخارجي: ونقصد به كل ما يقع وصفاً جسمانياً للشخصية بكل أبعادها، وكل ما يختص به الجسم من مأكل ومشرب وملبس وطريقة عيشها وصفاتها الجسمية. فله أهمية كبيرة لأنه غالباً ما يساعد المتلقي على اكتشاف الجوانب الاجتماعية للشخصية من خلال ما يقدمه من وصف[19]. ومن خطبة له عليه السلام يمجّد الله ويذكر الأنبياء يصف الرسول الكريم: ولاسيما البعد الخارجي له، فيقول: «وَلَقَدْ كَانَ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ عَلَى الأَرْض، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْد، وَيَخْصِفُ بِيَده نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَده ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَ، وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَاب بَيْته فَتَكُونُ فيه التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ: «يَا فُلانَةُ لإِحْدَى أَزْوَاجه غَيِّبِيه عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْه ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا».فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِه، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسه، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِه، لِكَيْلاَ يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، وَلاَ يَعْتَقِدَهَا قَرَاراً، وَلاَ يَرْجُوَ فِيهَا مُقَاماً، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْس، وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْب، وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَر»[20]. جاءتْ الأبعاد الخارجية لشخصية الرسول واضحةً، لترسم لنا صفات تلك الشخصية من خلال رصد أفعالها وأوصافها وطريقة معيشتها، إذ كانت شخصية متواضعة تجلس بتلك الجلسة، وتخصف النعل ويردف غيره معه على دابته، كما صوّر السارد الشخصية داخل بيته وطريقة محادثته لأحدى زوجاته. ليجعل من أوصافها – الشخصية- طريقة لفهم مكنونات الشخصية وما كانت تقوم به من أفعال.

البعد الداخلي: لكي يجعل السرد شخصياته قريبة من تصوّر المتلقي، يعمد إلى وصف الأبعاد الخارجية والفكرية ثم يقابلها بوصف الأبعاد الداخلية، والتي يقصد بها «الصفات التي تتمتع بها الشخصية من الناحية النفسية والفكرية والتي لا تظهر على الشكل الخارجي والسطحي لها، وإنما يتمّ التعرف عليها بوساطة تحليل نفسية الشخصية»[21].

وبالنسبة للبعد الداخلي في نهج البلاغة، فهو ما حوى بعض صفات المتقين أو المنافقين ؛لأن الإمام يصف نفسياتهم ويتغلغل بطريقة الراوي العليم. ونجد من هذا القبيل ما قاله عليه السلام

في سُحْرة اليوم الذي ضُربَ فيه «مَلَكَتْني عَيْني وَأَنا جَالسٌ، فَسَنَحَ لي رَسُولُ اللّه (صلى اللّه عليه وآله) فَقُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللّه، مَاذَا لَقيتُ منْ أُمَّتكَ منَ الأَوَدِ وَاللَّدَدِ!) فَقَالَ: (ادْعُ عَلَيْهِمْ)، فَقُلْتُ: (أَبْدَلَني اللّه بِهِمْ خَيْراً منْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرّاً لَهُمْ منّي!)»[22]. استطاعتْ الشخصية أنْ تنقل لنا بُعداً داخلياً مهماً بما تحسّه وتكابده تجاه الشخصيات الأخرى داخل النص السردي بطريقة الحوار الممسرح، وكأنَّ الإمام أراد أنْ نتغلغل معه، فنتحسَّس بما يختلج ويعاني من القوم، وما عاناه بعد رسول اللّه، فجاء الحكي بصيغة الحوار ليكشف لنا عن تلك الأحاسيس والمشاعر، لينتهي لنا النص السردي بتلك اللهجة من الدعاء على هؤلاءِ لِما تجرَّعه بسببهم، وهو الطود العظيم في الصبر.

المبحث الثالث

أنواع الشخصية

إنَّ الهدف من صياغة القصة ووجهة النظر هو من يُحدد مساحة الشخصية داخل النص السردي،لأنَّ«تقديم صورة استهلالية كاملة للشخصية، ثمَّ تقديم أحداث تعززها»[23]، هو من يحدد تلك المساحة التي تشغلها داخل النص، لذا فمن حيث الوظيفة هناك نوعان متميّزان هما: الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية.

الشخصية الرئيسة: ويسميّها البعض النامية حيث«تتكشّف لنا تدريجيّاً، خلال القصة وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادةً نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث»[24]. إذ أنَّ الدور الذي يُناط بها هو ما يجعلها محور العناية من خلال تشويق المتلقي لِما سيؤول إليه مصير الشخصية الرئيسة، أو فتح آفاق التنبؤ لِما ستقوم به من أحداث تُشارك في صياغة النص السردي ولاسيما إذا ما عرفنا أنَّ الشخصية الرئيسة «تتغير وتنمو إنفعالياً وفكريّاً»[25]، وبهذا نلاحظ أنها نماذج معقدة لا بسيطة، هذا التعقيد هو ما يكسبها القدرة على اجتذاب القارئ[26]، داخل النص، ويعطيها حُريّة الحركة بشكل أوسع. والملاحظ في نهج البلاغة هو كثرة الشخصيات الرئيسة في النصوص ذات المحتوى السردي، ويبدو هذا من طبيعة خطاب الإمام علي عليه السلام، وتوجيه الكلام المبني في أكثره على الوعظ والإرشاد لِمثل هذه الشخصيات، وقد ينفتح الأفق أمام هذه الشخصيات فيُصبح بالإمكان تطبيقها كنماذج على شخصيات أُخرى اتخذتْ المنحى نفسه.

وفي صفة خلق آدم عليه السلام تظهر الشخصية الرئيسة وتتكون، إذ يصف لنا الإمام عليه السلام بدايات تكوينها، فيقول: «ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ منْ حَزْنِ الأرض وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا، تُرْبَةً سَنَّهَا بالمَاء حَتَّى خَلَصَتْ، وَلاَطَهَا بالبَلَّة حَتَّى لَزَبَتْ، فَجَبَلَ منْها صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاء وَوُصُول، وَأَعْضَاء وَفُصُول: أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ، لوَقْت مَعْدُود، وَأَمَد مَعْلُوم. ثُمَّ نَفَخَ فيها منْ رُوحه فَمَثُلَتْ إنْساناً ذَا أَذْهَان يُجيلُهَا، وَفكَر يَتَصَرَّفُ بهَا، وَجَوَارحَ يَخْتَدمُهَا، وَأَدَوَات يُقَلِّبُهَا، وَمَعْرفَة يَفْرُقُ بهَا بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطل»[27]. ومن خلال هذا الوصف السردي يُخبرنا عن كيفية تكوينها ثم تتطور على المستوى التكويني للهيئة البشرية إلى أنْ مَثُلتْ إنساناً يمتلك القدرة العقلية، يمكنه من خلالها معرفة الخير والشر وإدراك ما ينفعه ويضرّه. ولكن

ظهور شخصية إبليس والتي يمكن عدّها شخصية ثانوية في القصة ساهم في تأزّم الحدث وتصاعده، بوسوسته لآدم عليه السلام، حسداً منه، مما جعل شخصية آدم بوصفها شخصية رئيسة، تقوم بعمل للنواهي الإلهية، وهذا بدوره ساهم بتشابك أحداث القصة ؛ ذلك بنزول آدم عليه السلام إلى الأرض ووكّله لنفسه، وهو قوله عليه السلام: «ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ، وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلاً، وَبِالاغْتِرَارِ نَدَماً.ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ»[28]. وهكذا فقد لاحظنا من خلال السرد الذي جاء به الإمام للشخصية الرئيسة، تشابك الحدث من جهة، والكشف عن طبيعة تكوينها –الشخصية الرئيسة– البشرية من جهة أخرى من جانب ثانٍ.

وكذلك من الشخصيات الرئيسة التي وردت في نهج البلاغة، هي شخصية النبي الأكرم محمد صلى الله عليه واله، ذلك بأنّ وصف الإمام حال الناس حين مبعث النبي، بأنهم ملل متفرقة وأهواء منتشرة، وطوائف مشتتة، إذ يقول في خطبته عليه السلام: «إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَسَلَّم،لانْجَازِ عِدَتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيماً مِيلادُهُ. وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَوَائِفُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ للهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ. ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمحَمَّدٍ صلى الله عليه وَاله، لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةِ البَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللهُ عليه وَاله، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا»[29]. فسمة التأثير الصادرة من الشخصية الرئيسة، وهي شخصية النبي الكريم واضحة على مستوى الحدث، لأن ظهورها بين الناس كان الحدث الأبرز لتغييرهم من حال إلى حال، فبعد أنْ كان العرب قبائل متفرقة لا مركزية تجمعهم، أصبحوا بفضل إرسال النبي الكريم أمةً لها شأن كبير كالأمم الباقة إنْ لم يكن أفضل، ودلالة على تكامل الشخصية وما ستحدثه من تأثير، نلاحظ أنَّ الإمام علي عليه السلام قد مهّد لها بقوله:«مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيماً مِيلادُهُ...، ثم يقول: فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللهُ عليه وَاله، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا»[30]. فتكامل الشخصية وتناميها وقيامها بأحداث متتالية جعل منها الشخصية الأبرز على مستوى البناء القصصي بما يمكن أنْ نعدّه من قصص الشخصيات داخل النص السردي.

ومن خطبة له عليه السلام يصف الموت والسائرين له، تظهر تلك الشخصية التي تتغير بتغير الحياة وتتفاعل معها، فنجدها على أكثر من موقف، فهي تارةً قد تربّتْ على الترف والسعادة بعيدة عن الشقاء، لاهية غارقة بملذات الدنيا، ناسية ومتناسية لمصيرها في الآخرة، فيقول:«فَكَمْ أَكَلَتِ الأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ، وَأَنِيقِ لَوْنٍ، كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ، وَرَبِيبَ شَرَفٍ! يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ، ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ، وَشَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ»[31].

ومما يلحظ أنها شخصية مُطلقة تنطبق علي إنسان يتصف بهذه الصفات، ولعله المغزى من عدم تأطيرها بإسم محدد، حتى يبقى المعنى متشظّياً للمتلقي بإمكانه خلق صور متعددة له وهو ما يكسب النص السردي تأثيراً أبلغ ووقعاً أشد. لكن هذه الشخصية لم تستمر على حالها ولم تهنأ بما عندها بما أحدثته من مفارقة سردية، فنراها قد تغيرت وفاجأتْ المتلقي، بذلك المصير الذي ربما يلقاه المتلقي نفسه، فبعد هذا العيش الرغيد ينقلب حال الشخصية إلى الضد تماماً، ليسرد لنا الإمام ذلك الموقف:«فبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إلى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْه في ظلِّ عَيْش غَفُول، إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ به حَسَكَهُ، وَنَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ، وَنَظَرَتْ إِلَيْه الْحُتُوفُ مِنْ كَثَب، فَخَالَطَهُ بَتٌّ لاَ يَعْرِفُهُ، وَنَجِيٌّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وَتَوَلَّدَتْ فيه فَتَرَاتُ عِلَل، آنَسَ مَا كَانَ بِصحَّته، فَفَزِعَ إلى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِين الْحَارِّ بِالْقَارِّ، وَتَحْرِيك الْبَارِد بِالْحَارِّ، فَلَمْ يُطْفِئْ حَرَارَةً بِبَارِد إِلاَّ ثَوَّرَ حَرَارَةً، وَلاَ حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلاَّ هَيَّجَ بُرُودَةً، وَلاَ اعْتَدَلَ بِمِزَاجِ تِلْكَ الطَّبَائِع إِلاَّ أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَات دَاء، حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ، وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ، وَتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَة دَائِه، وَخَرِسُوا عَنْ جَوَاب السَّائِلِينَ عَنْهُ»[32]، وعليه فقد تطورت هذه الشخصية- الإنسان- من حال إلى حال، من حال الدنيا التي ضحكت إلى شخص مريض قد عجز الأطباء عن وصف علته لينتظر أجله، وخلال هذا يتأطّر الحدث بالزمن النفسي الذي تعيشه الشخصية داخل النص، لإبراز حالته، حيث الطبيب والأهل والسائلين عنه لتكوين نهاية محتومة ومصير مؤكد، بطريقة متباينة مع الاستهلال السردي للشخصية وما جرى عليها من أحداث.

الشخصية الثانوية: ويطلق عليها البعض المسطّحة. فهي تبرز بوصفها فواعل مساعدة للشخصيات الرئيسة في أنها تضع المسار الصحيح للحدث القصصي الذي تأزّم[33].، وهي بطبيعة الحال تشغل مساحة أقل من الرئيسة داخل النص السردي، فهي لا تمثّل مركز الإهتمام، ولها أدوار بسيطة ينحصر في أغلب حالاته على اضاءة جوانب من الشخصية الرئيسة، ويستطيع السارد أو الكاتب «بلمسة واحدة أنْ يُقيم هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير»[34]. ولكن برغم صغر الدور المُناط إليها، لا يعني إهمالها أو عدَّها أنها ليستْ ذات أهمية على مستوى الأحداث داخل النص السردي، بل تقوم بدور وتُسهم في دفع الأحداث نحو التأزم ولكن يبقى صغيراً. وبهذا تبقى الشخصية تدور في فُلك الشخصية الرئيسة[35].

ومن الشخصيات التي وجدناها داخل نصوص نهج البلاغة، هي شخصية الملائكة، فمن خطبة له في بيان اختصاصه بالنبي وفضله عليه السلام، إذ يقول:«وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي.وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي.وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صلى اللّه عليه وآله وَالْمَلاَئِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ والأَفْنِيَةُ، مَلأٌ يُهْبِطُ، وَمَلأٌ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْه حَتَّى وَارَيْنَاهُ في ضَرِيحه.فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِه مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً؟»[36]. فالملاحظ على الشخصية الثانوية، وهي شخصية الملائكة، أنها لم تتطور وبقي عملها مقتصراً على الصعود والنزول لمشاركة الإمام في تغسيله. ويبدو أنَّ الشيء المهم من وجود شخصية الملائكة

هو إضاءة الهدف الذي ترمي إليه الشخصية الرئيسة، وبيان مكانتها العظيمة، فهو يراهم – الملائكة – ويسمعهم، دلالة على انكشاف الغطاء له عليه السلام، ومشاركتهم في تغسيل النبي، كما عملتْ الشخصية الثانوية على تمهيد الطريق لقبول خلافة أمير المؤمنين من بعد النبي الأكرم، وإقامة الحجة. وبذا ساهمت الشخصية الثانوية (الملائكة)، في إبراز جوانب من الشخصية الرئيسة(الإمام علي)، فضلاً عن تقريب المقصد والغرض من سرد القصة بكاملها، بطرح معتقدات الشخصية وأفكارها داخل النص.

وفي خطبة له عليه السلام، يتبرّأ فيها من الظلم، تظهر شخصيتان رئيستان، هما شخصية الإمام علي وشخصية أخيه عقيل بن أبي طالب، وإلى جانب هاتين الشخصيتين تظهر شخصية ثانوية، (صبيان عقيل بن أبي طالب) فبينما يحكي لنا الإمام بطريقة السرد الذاتي المشارك في القصة، كيف أراد عقيل زيادة في عطائه لسدِّ قوته هو وعياله، نجد هيمنة الوصف السردي على النص لينقل لنا أبعاد هذه الشخصية الثانوية فهم «شُعْثَ الشُّعُورِ، غُبْرَ الأَلْوَانِ، مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ»[37]. من الممكن أنْ نتلمس محاولة الشخصيةَ الثانوية المشاركة في الحدث وصولاً منها إلى ذروة الحدث وتغيير مساره إنْ أمكن، ولكن الملاحظ أن تأثيرها قد توقف عند هذا الحد، بعد رفض الشخصية الرئيسة هذا العرض رغم ما يمثله هذا الرفض من شعور بألم العاطفة الأخويّة، ولكن تقف هذه العاطفة قبال غضب الله بيوم الآخرة وهو قوله عليه السلام:«فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي، وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ، مُفَارِقاً طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِه لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَف مِنْ أَلَمِهَا، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ، يَا عَقِيلُ! أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَة أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِه، وَتَجُرُّنِي إِلَى نَار سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِه؟! أَتَئِنُّ مِنَ الأَذَى وَلاَ أَئِنُّ مِنْ لَظًى؟!»[38]. فقد استعمل الإمام صوراً فنية شديدة الوقع في التمثيل للوصول بذهن المتلقي إلى أقصى غاياته، إذ جعل نار الدنيا وشدة الخوف منها بالنسبة لعقيل ثنائية تقابل نار الآخرة وما تمثله من أهوال.لتكوّن لنا في النهاية الشخصية الثانوية (صبيان عقيل) اضاءةً لجانب من جوانب الشخصية الرئيسة مع محاولة للتسريع من وتيرة الحدث، ولكن دون جدوى، ليبقَ عملها مقتصراً على دور بسيط داخل النص السردي.

الخاتمة والنتائج:

لم تكن النصوص الموجودة في نهج البلاغة ذات المحتوى السردي غاية في ذاتها، وإنما لأغراض أُخرى منها الحكمة والموعظة، والأهداف السياسية والاجتماعية المتوخاة منها.

جاء التقديم المباشر للشخصيات بوساطة السارد(الإمام) نفسه، والتي ذهب في أغلبها، من أجل أهداف تاريخية مرتبطة بواقع الشخصية.

لاحظنا بالتقديم غير المباشر،أنَّ السارد(الإمام)، هو من يتكلّم عنها وهي متواجدة بكثرة في نهج البلاغة، بما شكّل ظاهرة أسلوبية.

جاء وصف أبعاد الشخصيات من أجل أهداف أخلاقية وعقائدية إسلامية، وإقامة الحُجج والمواعظ والعبر.

لاحظنا أنَّ أغلب الشخصيات الواردة في

نهج البلاغة إنْ لم يكن جميعها، جاءت بطريقة الراوي كُلّي العلم، إذ تبدو المعرفة الشمولية لهذه الشخصيات من قبل السارد (الإمام)، وطريقة تفكيرها وتحرّكها.

الهوامش:

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 208.

(2) ينظر: تحليل النص السردي، محمد بو عزة: 39.

(3) ينظر: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين:89.

(4) ينظر: النقد التطبيقي التحليلي، عدنان خالد عبد الله:67.

(5) ينظر: فن كتابة القصة، حسين القباني:68.

(6) ينظر: الشخصيات القصصية في الشعر العربي قبل الإسلام، ألحان عبد الله محمد العباجي: 19.

(7) ينظر: تقنيات كتابة الرواية، نانسي كريس، ترجمة: زينة جابر ادريس:284.

(8) الشخصية في أدب جبرا إبراهيم جبرا، فاطمة بدر:117.

(9) ينظر: ينظر:عالم الرواية، رولان بورنوف، ريال أوئيليه، ترجمة: فؤاد التكرلي، ومحسن الموسوي: 158.

(10) ينظر: تحليل النص السردي، محمد بوعزة: 44.

(11) نهج البلاغة،للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:327-326.

(12) نهج البلاغة: 447.

(13) المصدر نفسه: 448.

(14) المصدر نفسه: 221.

(15) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئي، مج 8:290.

(16) نهج البلاغة:290.

(17) ينظر: فن كتابة القصة: 71-70.

(18) نهج البلاغة: 50 – 51.

(19) ينظر: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، علي عبد الرحمن فتاح:50.

(20) نهج البلاغة: 253.

(21) الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي، طلال خليفة سلمان:112.

(22) نهج البلاغة: 107.

(23) البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبد الله إبراهيم: 87.

(24) فن القصة، محمد يوسف نجم: 104.

(25) النقد التطبيقي التحليلي: 68.

(26) ينظر: تحليل النص السردي: 56.

(27) نهج البلاغة: 26-25.

(28) المصدر نفسه: 27.

(29)المصدر نفسه: 29.

(30) المصدر نفسه: 29.

(31) المصدر نفسه:368.

(32) المصدر نفسه: 369.

(33) ينظر: بناء الشخصية السردية في حكايات كليلة ودمنة،أسماء صابر جاسم:468.

(34) فن القصة، محمد يوسف نجم: 103.

(35) ينظر: تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، أثير عادل شواي: 80.

(36) نهج البلاغة: 338.

(37) المصدر نفسه: 374.

(38) المصدر نفسه: 375.

المصادر والمراجع:

البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة في نظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد،ط1، 1988.

تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بو عزة، منشورات الاختلاف،ط1،2010.

تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، أثير عادل شواي، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2009.

تقنيات كتابة الرواية، نانسي كريس، ترجمة: زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم والنشر،ط1، 2009.

الشخصية في أدب جبرا إبراهيم جبرا الروائي، فاطمة بدر، دار الشؤون الثقافية، ط1،2012.

الشخصية في عالم غائب طعمة فرمان الروائي ؟ طلال خليفة سلمان،دار الشؤون الثقافية،ط1، 2012.

عالم الرواية، رولان بورنوف،ريال اوئيليه، ترجمة: فؤاد التكرلي ومحسن الموسوي، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1991.

فن القصة، محمد يوسف نجم، دار الثقافة – بيروت، د.ط، د.ت.

فن كتابة القصة، حسين القباني، دار الجبل، بيروت، ط3، 1979.

قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي، ط1، 1997.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1984،2.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئي، تحقيق:علي عاشور، دار إحياء التراث العربي،ط1، 2003.

النقد التطبيقي التحليلي، عدنان خالد عبد الله، بغداد،دار الشؤون الثقافية،ط1 ، 1986.

نهج البلاغة، للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح محمد عبده، دار الأندلس، بيروت لبنان، ط1، 2010.

الرسائل والاطاريح:

الشخصية القصصية في الشعر العربي قبل الإسلام، ألحان عبد الله محمد العبايجي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، إشراف: ا.د: علي الفهداوي، 2010م.

الدوريات:

بناء الشخصية السردية في حكايات كليلة ودمنة، دراسة تحليلية في قصة الأسد والثور، د أسماء صابر جاسم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، المجلد(13)، العدد(8)، سنة 2006.

تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، د. علي عبد الرحمن فتاح، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات،قسم اللغة العربية، العدد(102)،د.ت.